مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
Eissn :2600-6405 Issn : 2353-0472

المجلد 12 / العـدد:01 (السنة2024)، ص: 08-.36.

قراءة تاريخية في خروج وتيه بني إسرائيل بين المصادر الدينية والبحوث الأثرية

A historical reading of the exodus and wandering of the Beni Israel between religious sources and archaeological Research

أ. د/بلقاسم رحماني

[1] جامعة الجزائر02 (الجزائر)، rahmanibzh@gmail.com

تاريخ الاستلام: .29./../2024/04 تاريخ القبول: ..30../2024/04 تاريخ النشر01 -05-2024

ملخص:

شهد تاريخ بنو إسرائيل أحداثا مفصلية عديدة لا زالت راسخة في ضميرهم الجمعي، من هذه الأحداث، حادثة خروجهم من مصر، وكذا تيههم في صحراء سيناء لمدة أربعين سنة، إضافة إلى تلك المعجزات الربانية التي توالت عليهم هناك إلى غاية دخولهم الأرض المقدسة، ويتعرض مقالنا لهذه الأحداث معتمدا على المصادر الدينية والدراسات الحديثة، إضافة إلى التطرق لنماذج من الأبحاث، والدراسات الأثرية والتاريخية العربية، وكذا الإسرائيلية حول حادثة الخروج والتيه، مستعرضين آراؤهم فيها.

كلمات مفتاحية: الخروج، التيه، سيناء، الأرض المقدسة، إبراهيم عليه السلام، موسى عليه السلام، فرعون، مصر، القرآن، التوراة.

Abstract:

The history of the Beni Israel witnessed many pivotal events that are still firmly rooted in their collective conscience. Among these events is the incident of their exodus from Egypt, as well as their wandering in the Sinai desert for forty years, in addition those divine miracles that accompanied them until they entered the Holy Land. Our Article presents these events based on religious history and knowledge of the Garden ,in addition to the

printed examples of Archaeological and history from modern Arab and Israeli archaeology and historical studies on event and their experiences , it reviews their opinion on it.

Keywords: Beni Israel, Exodus , the wanderings ,the Holy Land, the Prophet Abraham , the Prophet Moses , pharaoh , Egypt , the Quran ,the Torah .

***المؤلف المرسل: الأستاذ الدكتور: بلقاسم رحماني**

1. مقدمة

إن تاريخ بني إسرائيل بمختلف مراحله يعد لازمة للأحداث التي شهدها العالم الإسلامي والوطن العربي، خاصة مشرقه، وذلك منذ أن أعلن حاخاماتهم ووفق نصوص توراتهم بأن فلسطين هي أرض الميعاد، وأن كيانهم يمتد من الفرات إلى النيل، منذ ذلك الزمن ومنظريهم وساستهم من المتدينين والعلمانيين، وهم يبحثون عن وطن قومي يؤويهم، ويجمع شتاتهم، وينشؤون لهم كيان مُعترف به من قبل الهيئات الأممية، والقوى العظمى.

نحاول في هذا المقال أن نستعرض في قراءة تاريخية ببعض التحليل كيف أن اليهود تمكنوا من أن يجتازوا هذه المراحل من تاريخهم مركزين على خروجهم من مصر، بين مضامين النصوص الدينية التوراتية، والنصوص القرآنية، وكيف جاء ذكر خروج و تيه بني إسرائيل في الدراسات التاريخية والأثرية العربية والإسرائيلية، وأيضا تشتتهم فيما بعد في مختلف أنحاء العالم،حيث انصب اهتمامهم على إيجاد وطن قومي للم شتاتهم، فاختاروا مناطق عديدة إلى أن تمكنوا وبدعم من القوة الاستعمارية البريطانية من السيطرة على فلسطين، وإنشائهم لهذا الكيان الغريب عن المنطقة وشعوبها، وقيامهم بسلب أراضي السكان الأصليين وتهجيرهم، وفتح المجال أمام تكاثر حركة الاستيطان في إطار مشاريع توسعية كبرى تجاوزت جغرافية فلسطين، وذلك لتحقيق مقولتهم (حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل)، (سفر التكوين: 15: 18-21)، وكذلك(سفر التثنية1 :7)، و(سفر العدد34 :1-15)، أو(سفر حزقيال47 : 13-20).

وفي هذا المقال نركز على حادثة التيه، وخروجهم من مصر انطلاقا من المصادر الدينية، وهي التوراتية والقرآنية مع التأكيد على أن أغلب الدراسات تركز على حادثة الخروج أكثر من واقعة التيه، مع التعرض لآراء الدراسات العربية من أثريين ومؤرخين، وكذا نتناول أهم الدراسات العبرية أي الإسرائيلية في الموضوع، ونحاول التركيز على أهمها، والتي لاقت صدى كبيرا في الأوساط العلمية العالمية.

2. تيه بني إسرائيل من خلال المصادر الإسلامية

يُعد القرآن الكريم أهم مصدر ديني تحدث عن خروج بني إسرائيل، حيث أن موسى عليه السلام خرج بقومه ليلا بأمر من الله، وذلك في قوله تعالى: (**فَأَسْرِ بِعِبادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ**) (سورة الدخان، الآية: 23). وقوله تعالى: (**وَ أَنْجَيْنا مُوسى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (66) إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً وَما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (67).** (سورة الشعراء، الآيات: 65-67). فأنجى الله عز وجل موسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين، وأهلك فرعون وجنوده.

تحدثت الكثير من الدراسات عن واقعة التيه، وحادثة الخروج التي حلت ببني إسرائيل، كما ذكرتها الكتب المقدسة، التوراة والقرآن الكريم، وقبل ذلك نحاول أن نُوضح معنى كلمة التيه، فلقد جاءت في بعض التعاريف منها أن التيه يعني الخروج أي المغادرة، ومن يرى أن لفظة التيه عندها معنيان يتنازعانها، فمن التيه عجب وافتخار، ومن التيه شرود وضلال، وجاءت في معجم المعاني بعدة صيغ منها: التيه: المفازة لا علامة فيها ليهتدي بها.. ، أرض تيه: مضلة، وأرض تيهاء : الأرض الواسعة التي يضيع فيها الإنسان.. وولد تيه: ضال ..، وبلد أتيه: لا يهتدي إليه ولا فيه (الأصفهاني، 2008،ص169) وجاء في قاموس الكل أن كلمة التيه تعني : .. الصلف و الكبر، والضلال، وأرض تيه: مضلة، وتيهه: ضيعه قاموس الكل)، وجاء في المعجم الوسيط: .. التيه الصلف والكبر، أو ضال ومتحيرا (المعجم الوسيط، 1972، ج8،ص ص4-8). وجاء في معجم لسان العرب: ...التيه يعني الضلال (ابن منظور، 1414هـ، ج13، ص181).

من هنا يظهر وأن كلمة التيه تعني الضياع، وهو ما حدث لبني إسرائيل منذ أن خالفوا أوامر الله عز وجل، ونبيه موسى عليه السلام، وهو من أولي العزم (ابن كثير،

2015، ج7، ص305). بضرورة محاربة الجبابرة في فلسطين فعاقبهم بالتيه أربعين سنة.

ومن المصادر الإسلامية التي تحدثت عن ذلك نجد ابن كثير يذكر أن الله تعالى أمر موسى أن يسير ببني إسرائيل إلى بيت المقدس لمحاربة الجبارين فرفضوا بعد أن سمعوا بقوتهم وجبروتهم إلا أثنين منهم هما" يوشع وكالب" (ابن كثير، 2015، ج7، ص83). ولقد ورد ذكر النداء من موسى عليه السلام لأهمية الأمر الذي يطلب منهم تنفيذه، وهذا في قوله تعالى:(**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ...**) (سورة المائدة، الآية: 21) فلما رفضوا غضب و دعا عليهم قائلا :(**قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**) (سورة المائدة، الآية: 25) فقال تعالى: (**قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**) (سورة المائدة، الآية: 26).

ونخلص إلى أن بني إسرائيل بعد أن شهدوا عدة أحداث منها قصة جبل الطور ثم جاءهم الأمر بالانتقال إلى فلسطين لمقاتلة جيش الجبارين في أريحا ، إلا أن الذين استطلعوا أخبار الجبارين و هم إثنى عشر نقيبا ، عشرة منهم عظموا خطر و قوة هؤلاء القوم،و أذاعوه بين عشيرتهم إلا أثنين لم ينكثوا العهد بعدم إخبار قوهم، وهما: " يوشع بن نون"، و"كالوب أو كالب بن يوفنا" اللذين أخبرا فقط موسى وهارون عليهما السلام، ولقد ذكر القرآن الكريم ذلك بصورة عامة (**وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا**). (سورة المائدة، الآية: 12).

ويرجح بعض الدارسين قائلا: (ولعل الذين جبنوا عن لقاء الجبارين وقتالهم بالغوا في وصف قوتهم ليعطوا لأنفسهم العذر المسوغ في عدم قتالهم...). (محمد منير الجنباز،2021، ص10)، إلا أن موسى عليه السلام حاول معهم بطرق عديدة لمحاربة الجبارين، وإلا فلن يؤيدهم الله، رغم ذلك رفضوا الحرب. وفي ذلك يقول الله تعالى: (**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ**) (سورة المائدة، الآية: 22).

ومن هنا كرهوا القتال، والشهادة التي تعزهم وتُذهب عنهم الذل والخنوع، ولم يستحب إلا اثنان هما: " يوشع بن نون" ،و" كالوب أو كالب بن يوقنا" بالرغم من أن موسى عليه السلام ذكرهم بأنْعُمِ الله عليهم **(يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ)** (سورة المائدة، الآية: 21). أي يخسرون التأييد الإلهي، ويفقدون الأرض المقدسة، وخيراتها، ويبقون في الصحراء المقفرة، وكان ردهم كما قال تعالى:(**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ**). (سورة المائدة، الآية: 22). ولما أصر موسى عليه السلام، و" يوشع، وكالوب" على تلبية أمر الله ودعوة رسوله رفض أغلبيتهم قائلين: **(قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ)**، (سورة المائدة، الآية: 24).، وهو تأكيد، وتصميم على عدم دخولها، ورفضوا تنفيذ الأمر الإلهي فشكاهم موسى إلى ربه قال: :(**قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)** (سورة المائدة، الآية: 25).

من هنا أظهر بنو إسرائيل تمردهم، فما كان من موسى وأخيه عليهما السلام إلا أن نفذوا الأمر، وكتب عليهم الله تعالى: **(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)** (سورة المائدة، الآية: 26). من هنا كان عقابهم الضياع والتيه، ومن هنا يقول أحد الباحثين: "أربعون سنة كانت عقابا لهم على جبنهم ... وهذه السنين سيتغير جيل الخائفين وسينشأ أقوى قلبا... يخرج من الصحراء القاسية ...يقتحم المخاطر بجدارة مع رسوخ في العقيدة تمسك بها (محمد منير الجنباز،2010، ص20).

وأما عن حياتهم في التيه فإن الله عاقب جيلا بالهزيمة والذل، وليس بالإبادة إنما ليخرج منهم جيلا صلبا شجاعا. قال تعالى: **(أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ)**. (سورة الأنعام، الآية: 89). فكانت الصحراء ابتلاء حقيقيا، حيث الحرارة وندرة المياه، والتي كثيرا ما كانت سبب صراعات دموية بين سكانها. ولبى الله تعالى طلب موسى عليه وسلم، وخص لكل عشيرة مصدر ماء تجنبا لتشتتهم وصراعهم **(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا**

وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ). (سورة البقرة، الآية. **60**) وبالتالي خص لكل قوم عينا، وضمن الله لهم الطعام **(وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنزلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)**. (سورة البقرة، الآية:**57**).

كذلك فإن الله تعالى طلب منهم دخول بيت المقدس سُجَدا مع الدعاء والذكر إلا أنهم لم ينفذوا هذا الأمر كما طلب منهم قال تعالى: **(وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْلَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)**. (سورة البقرة، الآية:**58**). لكنهم خالفوا مرة أخرى الأمر الإلهي ودخلوا زاحفين على مقعدتهم وواجهوا القبلة بأدبارهم، وهم يقولون حبة في شعرة بدلا من أن يقولوا "حطة " أي. حُط الخطايا عنهم فجاء الرد الإلهي **(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)**. (سورة البقرة، الآية:**58**).

وبالتالي وجدوا أنفسهم في صحراء سيناء مرة أخرى، والملاحظ أنه كلما عفا الله تعالى عنهم عن معصيتهم اقترفوا معصية أخرى، وكذلك فإنهم رفضوا المن والسلوى(الطبري290/ 961)، وأبوا أكل الفقراء، والمزارعون جاء ذلك في سورة البقرة الآية 61، ،فلبى الله طلبهم **(اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ)**. (سورة البقرة، الآية:**58**).

من هنا نخلص إلى أن التيه هو إحدى عقوبات الله عز وجل على مخالفة أمره وأمر أنبيائه، فإن بني إسرائيل مع إيمانهم بالله عز وجل في ذلك الوقت، وكانوا شعب الله المختار. (أنداسويس مزقول إسماعيل، 2014، ص ص1-25)'، وكان فيهم نبي من أولي العزم إلا أنهم لما تخلفوا عن الجهاد فعاقبهم الله بالتيه أربعين سنة.

ونذكر هنا أن النقباء ماتوا كلهم في التيه غير "كالب ويوشع "، ولم يدخل الأرض المقدسة كل من قال إنا لن ندخلها، ومات هارون عليه السلام قرب نهاية التيه، ثم مات موسى عليه السلام بسنة بعده، وهناك أقوال أخرى حول تاريخ وفاته (ابن الأثير، 1938، ج1،ص172). واستخلف عليهم النبي "يوشع " عليه السلام، ودخلوا الأرض المقدسة تحت قيادته، وتذكر بعض الدراسات أنهم دخلوها من ناحية الأردن منها. (دحيل عبد الله، 1998 ، ص 21)" 32"،و(ابن القيم، 1996، ص ص24-19).

3. الخروج بين النصوص التوراتية والدراسات الأثرية:

يُلاحظ بداية أن الحركة الصهيونية باعتبارها دعوة قومية عملت على تأويل التاريخ كل ما له علاقة بالأرض والشعب، لتأصيل ما تعتبره شرعية تاريخية يترتب عليها حقوق مادية، ومعنوية دينية وقانونية، حيث أصرت الصهيونية العالمية على التأكيد أن التاريخ الإنساني اليهودي هو نفسه التاريخ الديني العالمي، كما اعتبرت أسفار العهد القديم هي تاريخهم الديني والإنساني، ولقد لجأت إلى التأويل والانتقاء كأساس في فلسفة هذه الحركة من أجل تعبئة أتباعها، وكذلك من أجل دعمها لنشاطها بمواردهم مما يمكنها من خدمة إستراتيجيتها الإعلامية الدعائية مع مختلف الجماعات اليهودية، وحتى غير اليهودية إضافة إلى اختيار لغة الخطاب الذي تستخدمه والمغلف بنصوص دينية منتقاة لترسيخ فهم معين للحركة الصهيونية، وتاريخهم الديني الذي قدموه للعالم وكذلك لأبنائهم.(أمين إسكندر ، 2000 ، ص ، باهر عبد العظيم حماد ، ص ص 1 -31).

لقد كان منطلقهم من هذه القناعات، حيث شرعت نخبة من رجالهم الدينيين في التأسيس لمقولات عديدة، وتثبيت تاريخ موحد يظهر الدور البارز للشعب اليهودي، وكان عماد ذلك النصوص التوراتية التي تؤكد أنه في الألف الأول قبل الميلاد تشكلت حضارة و هوية اليهود القومية ، و أنه حتى خلال مراحل تشتتهم لم ينس الشعب اليهودي توراته ،و أرضه بل ظل وثيق الارتباط بهما (أمين إسكندر، 2000، www.albayan.com).

يظهر من خلال أسفار العهد القديم أن تاريخ الشعب اليهودي يبدأ قبل 4000 سنة وبعض الدراسات تذكر حوالي 2000 سنة ق م أي مع ميلاد إبراهيم الخليل عليه السلام، و ولده إسحاق، وحفيده يعقوب، وتذكر عدة دراسات أنه في القرون الأولى من هذه الفترة غلبت على الشعب اليهودي حياة البداوة، والترحال)إسرائيل ولفنسون ، 1927، ص 15)، كما ذكر أيضا في سفر التكوين- ('سفر التكوين3: 12 ، 3: 6 و 13:32- سفر الخروج/6/3 32:13)،حيث أشار إلى دعوة إبراهيم عليه السلام باعتبارهم المؤسس لشعب جديد، إلا أننا نلاحظٍ أن الرواية التاريخية التوراتية تجاهلت ابنه إسماعيل عليه السلام، وكذلك أبنائه من زوجته الكنعانية قطورة .

والملاحظ أنه عندما أصيبت البلاد بالقحط انتقل يعقوب " إسرائيل " مع أبنائه الإثنى عشر " الأسباط" إلى مصر وذكرتها التوراة بأرض جوشن، (.التكوين 45 : 10)، حيث أقاموا في شرق الدلتا ، وكان ذلك في عهد أخيهم يوسف عليه السلام، وتذكر الرواية التوراتية أنه فيما بعد تم اضطهادهم من قبل حكام مصر بذريعة تعاونهم مع الهكسوس عندما غزو مصر.(سفر الخروج : 1-5،2....14)، كما يذكر المؤرخ يوسيفوس ذلك أيضا (طالب منعم منعم حبيب الشمري، فيحاء كاظم جالي الطرفي، 2018، ص ص 1495 -1506).

وأما عن الخروج فإن الرواية التوراتية الواردة في (سفر الخروج .16: 1/ 19:1 ، سفر العدد 33: 38)، تذكر أنه بعد أن عانوا من العبودية 400 سنة أو أكثر - بين القرنين الثالث عشر و الرابع عشر ق م فإن الله بعث لبني إسرائيل نبيا هو موسى عليه السلام لإنقاذ الشعب الإسرائيلي من العبودية، والعودة إلى" أرض إسرائيل " التي وعد الله بها آباءه " وخلال رحلة العودة تاهوا في الأرض وهاموا على وجوههم أربعين سنة، وهي سنوات التيه، وأثناءها نزلت على النبي موسى عليه السلام كلمات " التوراة " (الخروج 16...) بما فيها الوصايا العشر، أو شريعة موسى عليه السلام، التي أصبحت دستورا لبني إسرائيل.

كما أن الخروج من مصر يعد من الأحداث الهامة التي ترسخت في الذاكرة الجماعية لبني إسرائيل ، حيث أنهم يحتفلون به سنويا باعتباره عيدا لتخلصهم من العبودية و تعرف هذه المناسبة لديهم ب " عيد الفصح "، كذلك فإنهم يحتفلون بعيد ثان المعروف باسم " الأسابيع – شفو عوت" (الخروج23: 16 ، 34: 22 ،العد 28 :26 ..)،أو بمناسبة نزول الوحي على النبي موسى عليه السلام في سيناء، ممثلة في الشريعة اليهودية، كذلك فإنهم يحتفلون بعيد أخر يتذكرون فيه خروجه من مصر، والتيه في صحراء سيناء يعرف لديهم بـ: " العرائش- سوكوت- "(التثنية، الإصحاح 16).

نلاحظ أن هناك اختلافات، وتناقضات كثيرة حول حادثة الخروج ،و تاريخ خروج بني إسرائيل ، وكذا الطريق المتبع للخروج ، حيث تناولته دراسات عديدة ، و من عدة جوانب ، خاصة التاريخية ،و الأثرية ، و الدينية ، إضافة إلى الدراسات المقارنة ،

المتعددة ، و لقد حاول المهتمون التوصل إلى تاريخ الخروج (فيصل بن علي الكاملي ، 2024، ص 12)، وبالتالي تحديد اسم فرعون موسى (سعود بن عبد العزيز، ص 51)، وباعتبار أن بني الإسرائيليين دخلوا مصر قديما حتى و تواصل الدراسات حتى عهد طالوت ، و ذلك لتحديد عهد موسى، وباعتبار أن بنو إسرائيل دخلوا مصر أيام حكم عهد الهكسوس الذي بدأ سنة 1730 (عبد الرحيم ريحان ، 2017 ، ص).

واستمروا في مصر بعد وفاة يوسف سنة 1635 ق م إلى أن تم طرد الهكسوس من طرف القائد العسكري أحمس – 1570-1545 مؤسسا بذلك للأسرة 18، وبداية المملكة الحديثة التي دامت حتى 1078 ق م، وهناك دراسة تحليلية عميقة أماطت اللثام عن ذلك. (إبراهيم محمد مهران، 2009، ص ص 15 - 20).

وأما عن فرعون موسى فهناك آراء عديدة ذكرت في الموضوع، ومن ذلك ذكر يوسيفوس (محمد السيد عبد الغني، 2020 ، ص 19- 40) أن أحمس الأول، واستنادا إلى ما أورده مانيتون (محمد السيد عبد الغني ،2020 ، ص ص11- 19) أن العابير وهم الخابير وهم العبرانيون، وهم بنو إسرائيل، وهم الهكسوس الذين حكموا مصر نحو1567 ق م، (رشيد البدراوي 1998، ج 4 ،ص6660-661 ،سليم حسن ، 2019 ،صى207-239)، وهذا يتنافى مع شواهد تاريخية عديدة منها دخولهم أثناء حكم الهكسوس،(محمد أبو رحمة 2013، ص 14- 24)، وكان يوسف عليه السلام وزيرا، ورأي أخر يذكر أن تحتمس الثاني هو فرعون موسى (رشيد البدراوي، 1998، ص 62د) من خلال حساب تقويمي، والتوراة لم تذكر فرعون موسى فذلك، كما ذكروا تحتمس الثالث بناء على نص توراتي (سفر الملوك أول1 :6)، في حين تذهب أراء أخرى أن إخناتون هو موسى باعتبار أنه دعا للتوحيد، ثم دخل في صراع مع – توت حنخ أمون – فلجأ إلى بني إسرائيل فتحدث لهم ملحمة الخروج، (أحمد عثمان المصري، 2002 ،ص 119)، و هو عكس ما أورده القرآن الكريم كما ذكرنا سابقا .

كما أن سجموند فوريد ذكر أن" توت عنخ أمون" هو فرعون موسى و أن موسى مصري ،ة و ليس إسرائيلي و ديانته مأخوذة من إخناتون (سجموند فوريد 1982 ، ص 134، 298 و سليم حسن -2001،ج 7 ص 147) في حين ذهب آخرون إلى ذكر رمسيس الثاني هو فرعون الاستعباد ، و فرعون مرنتباح هو فرعون الخروج (علي جمعة، 2020 ص5)، وأن خروجهم كان سلميا ،(عادل حسين الرحامنة،1998 ص 305-

368)"58" و اعتمد هذا الرأي على ما جاء في لوحة مرنتباح " ...وإسرائيل خربت و ليس بذر " (محمد رجب سيد ،2021 ، ص 23-40)، والترجمة الحرفية لدى بعض الباحثين " يسريل "وقد تعني شعب إسرائيل، وأو أرض إسرائيل (سليم حسن، 2001، ج 7، ص 96).

وفي حين يرجح الكثير من الباحثين " أولبرايت، أونجر، إسفلت، الأب ديفو ..."، أن رمسيس الثاني هو فرعون موسى، لكن هذا الملك كان لديه أكثر من 100 طفل بين ذكور و إناث لكنهم يموتون رضعا، وذلك خلال عشر سنوات من زواجه فتبنى موسى (سليم حسن ،ج7 ص 135).

-**زمن الخروج :** انطلاقا من الآراء السابقة وقع الاختلاف حول زمن الخروج ، ورجح كثيرون أن فرعون الخروج هو رمسيس الثاني، وحسب أولبرايت فالوجود الإسرائيلي في فلسطين كان حوالي 1200 ق م (اولبرايت1971، ص 53 - 130)، وحاولت الدراسات التوراتية والأثرية تدقيق ذلك بين 1200 – 1000 ق م،(تومسون ل ،1955 ، ص 24 ، و1995 ، ص277) أو سنة 1227 ق م (سليم حسن ،2001، ج 7ص 120)، إضافة إلى رأي التوراة في (سفر الخروج – 12 : 4)65"، أما لويس عوض فيذكر أن دخولهم مصر كان في 1447 ق م ، (إسماعيل الصماد ، 2005، ص 112).

-**العدد:** أما عن العدد فلقد بالغ التوراتيون، سواء رجال دين، ومؤرخيهم، وأثريهم، وذلك بأن قالوا أن عدد الإسرائيليين 2 مليون أو يزيد (القس منيس عبد النور وآخرون 2001، ج5، ص 210). ورأي آخر قال أن الذين دخلوا مصر كانوا سبعون نسمة (التكوين: 46)، والمسعودي يذكر 70 راكبا يعقوب وولده (المسعودي، 1972، ج 1 ، ص ص49 -52). وعندما توفي يوسف عليه السلام كان عدد قومه 80 نسمة، أما الذين خرجوا فيذكر بن الأثير 600.000 نسمة (ابن الأثير،1971، ج1، ص ص 130-140) أما ابن كثير فيذكر عددهم 00.000 6 سوى الذراري، وذلك حسب ما جاء في التوراة، وأنهم تحركوا نحو الأردن بعد خروجهم من مصر، والذين خرجوا هم الأفراد الأكثر من العشرين سنة فما فوق، عدد 617.730 نسمة (سفر العدد: 26)، ورأي آخر يذكر أكثر من مليوني نسمة،(فوزي محمد حميد ،1993، ص 17)، و هي دعوى مبالغ فيها، ولا يمكن تصديقها، إذ أن ذلك يعني أنهم تضاعفوا خلال مكوثهم في مصر قرابة

ثلاثين ألف ضعف، إذ كان عددهم عند دخولهم مصر ،سبعين نفسا، و هنا يذكر الله تعالى قول فرعون **(إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ)**، (الشعراء، الآية: 54)، كذلك تحرك مليوني شخص في ليلة واحدة مستحيل، إذا علمنا أن في هذا العدد أطفالا ونساء وشيوخ. إلا أن بن خلدون فند ذلك بمنهج تاريخي رصين ليؤكد أن ذلك مبالغ فيه، فهم بذلك تجاوزوا كبرى الإمبراطوريات آنذاك كالفرس مثلا (ابن خلدون، 2014، ج2، ص 10)، وعدد كبير من المؤرخين رفضوا هذا العدد.

4. خروج بني إسرائيل الخروج بين الباحثين العرب والإسرائيليين:

إن خروج بني إسرائيل من مصر بقيادة النبي موسى عليه السلام يعد حدثا محوريا في تاريخ هذا الشعب، حيث سجلته الديانات السماوية الثلاثة، ورغم أهمية هذا الحدث التاريخي إلا أن الكتب، والوثائق التاريخية لم تذكره، في حين بقيت نصوص الكتب المقدسة ظلت مصدرا أساسيا ووحيدا، والذي زود المؤرخين، وعلماء الدين بالأحداث التي جرت في تلك الفترة .

والملاحظ أن عددا من المؤرخين على اختلاف توجهاتهم فإنهم رأوا أن هذه الحادثة ليست لها قيمة تاريخية، وبالتالي شككوا في حدوثها أصلا، وأرجعوا ذلك إلى التناقضات المسجلة في نصوص الروايات الدينية الخاصة بهذه الواقعة.

إن المؤرخين المعاصرين ومنهم مثلا علماء المصريات، والآثار القديمة كان موقفهم متحفظا بل لدى بعضهم موقفا متشددا في الأخذ بروايات النصوص الدينية التي روت وقائع خروج بني إسرائيل من مصر، وحادثة التيه، حيث أنهم أكدوا على أنهم لم يعثروا على ما يؤكد وقوع هذه الحادثة، وهنا يذهب أحد المؤرخين إلى التأكيد أن الغموض العلمي ظل يحيط بحادثة الخروج، وبالتالي أنتج كثيرا من المقترحات، والفرضيات، والمتداولة بشأن كل تفصيلة من تفاصيلها (محمد يسري أبو هدور 2018 ، ص 27) .

من هنا نجد أن هذا الرأي وجد تأييدا بين علماء اليهود ، من ذلك نجد الباحثان: " زائيف هرتسوغ "، و" إسرائيل فنكلشتاين " و هما مختصان في الآثار القديمة و تاريخ الشرق الأدنى القديم، أن حادثة خروج العبرانيين من مصر لم تقع بالأساس ، وذلك حسب ما و رد في دراساتهم منها كتابهم – التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها (زائيف هرتسوغ ،و(نيل سبيلرمن و زميله إسرائيل (فنكلشتاين 2005، ص12) في

كتابهما الذي فجر غضب المتطرفين لدى جموع التوراتيين بمختلف فئاتهم ، وكذا لدى مؤرخيهم ، ومثقفيهم بما فيهم الطبقة السياسية.

ويؤكد " هرتسوغ " أنه لا يوجد لأساطير التوراة أي أثر تاريخي ملموس على الأرض في هذه البلاد ، ، و يذكر قائلا : "بعد 70 عاما من الحفريات المكثفة في أرض إسرائيل توصل علماء الآثار الإسرائيليون إلى خلاصة مخيفة : لم يكن هناك أي ذكر لنا على طول التاريخ، أفعال أجدادنا المزعومة ليست أكثر من أساطير شعبية، لم نغادر مصر و لم نعود من هناك، لم نحتل هذه الأرض، ولا يوجد أي أثر، أو علامة لإمبراطورية دافيد أو شلومو."(زائيف هرتسوغ ،1999 ، 18، 11)، ويواصل : " الباحثين بيننا من يعرفون، هذه الحقيقة منذ زمن بعيد ، و لكن المجتمع الإسرائيلي يفضلون التغاضي، وعدم الاعتراف بهذه الحقيقة ، و في هذه الواقعة تعالى و قل هذا لأبنائك ؟".(زائيف هرتسوغ ، 1999 ، 18/ 11). إضافة إلى زميلهما الباحث (شلومو ساند2014 ، ص ص 91،49،41، 100). هذا الباحث أعاد النظر في بشكل جذري في عدة مسلمات صهيونية صنمية كاذبة، حيث أخضعها لمحاكمة تاريخية صارم، حيث قوض أسطورة " أرض إسرائيل " الوطن التاريخي، وهو مصطلح ديني حولته إلى مصطلح جيو سياسي التاريخي، وبالتالي فكك تاريخ بني إسرائيل، والحركة الصهيونية، وأعاد تركيبه حسب الحقائق التاريخية التي توصل إليها.

كما أنه وانطلاقا من هذه الفرضيات فإنه يؤكد عدم ثبوت أسطورة الهيكل المزعوم، وبالتالي ليس لهم أي حق تاريخي في فلسطين بل هم عابرين لا أكثر.

ولقد عبر هذا المؤرخ والأثري هرتسوغ عن زيف ما يسمى الحق التاريخي الإسرائيلي مؤكدا أن التوراة التي يعتمدون عليها في الواقع لإيجاد شعب يهودي هي أساطير و تزوير للتاريخ لأن الحفريات تدحض خرافة الشعب اليهودي، وتؤكد أن لا تاريخ لليهود في فلسطين (زائيف هرتسوغ1999، ص18). إلا أننا نلاحظ أنه قد تكون من أهداف هذا الاعتراف من قبل هذا الباحث الإسرائيلي بأن الكيان قائم على أساطير من جهة، ونفيه لخروج بني إسرائيل من جهة أخرى هو دعامة لنكران ما جاء في القرآن الكريم حول القصة المعروفة عن سيدنا موسى عليه السلام، والفرعون واليهود تاريخيا.

وبالمقابل نجد الكثير من علماء الآثار المصريين أكدوا ذلك الرأي باستمرار من ذلك أن الباحث والأثري زاهي حواس شكك في قصة الخروج بأكملها في سلسلة مقالات نشرتها صحيفة " الغار ديان البريطانية ' (.5/ 2011/19/ The guardien j;)، ووافقه في ذلك عديد الباحثين المعروفين، حيث أنهم لم يعترفوا بالسرديات التاريخية التقليدية، ومن دعائمهم التاريخية في ذلك أن كلمة "إسرائيل " لم تذكر إطلاقا في أية وثيقة تعود إلى التاريخ المصري القديم، و أن الحالة الوحيدة التي ذكرت فيها هذه الكلمة جاءت في أنشودة " النصر " التي دونت فيها انتصارات الفرعون " مرنتباح " على بعض الشعوب الأجنبية (أحمد عثمان المصري 1990 ، 1، ص 70)، إذ ورد في تلك الأنشودة كلمة " يسر يار " وهي الكلمة التي سارع إلى ترجمتها عالم الآثار البريطاني " فلندرز بتري " بترجمتها إلى إسرائيل (ف .بيتري 2021 ، ص 34)" 84 "، وتبعه في ذلك الكثير من الباحثين ، في حين أكدت دراسات أخرى حديثة أن " يسر يار " تشير إلى شعب من الشعوب التي عاشت في البحر المتوسط ، وليس لها أي علاقة باليهود العبرانيين (تشارلز وورث ، 2023، ص 18).

من هنا نلاحظ أن هناك غموضا في محيط الباحثين حول حادثة الخروج وواقعة التيه باعتبارهم أنه يستندون إلى الدراسات الأثرية ذات الأدلة العلمية المادية، خاصة وأنهم ينطلقون من موقف محدد مسبقا، وهو اعتبار كل ما جاءت به المصادر الدينية لا أساس له علميا بل هو محض أساطير لا أكثر.

إضافة إلى تلك التفصيلات التي ذكرنا بعضها حول اسم الفرعون المصري الذي وقع الخروج في عهده، بين من قال وقع في عهد رمسيس الثاني ، و من قال في عهد مرنتباح ، و من ذهب إلى القول أنه وقع في عهد الهكسوس(وحود اليد عبد الغني 1995 ، ص59)، إضافة إلى القضايا الخلافية الأخرى بين جموع الباحثين الأثريين والمؤرخين، حيث شكل الإطار الجغرافي والزماني جدلا كبيرا بين الباحثين، ومن ذلك أن أغلبية الباحثين المؤمنين بحادثة الخروج يؤكدون أن الخروج تم من مصر نحو فلسطين في حين رفض بعض الباحثين ذلك مؤكدين أن اليهود كانوا موجودين في منطقة تعرف باسم " مصريم" في شبه الجزيرة العربية ، و أن تلك المنطقة تختلف كليا عن دولة مصر الحالية. (كمال الصليبي، 1996، ص ص123-155).

أما عن الخروج فان الكتب المقدسة ذكرت هذه الحادثة، وهي خروج بني إسرائيل من مصر، وبالعودة إلى شروحات هذه النصوص من قبل المختصين فإننا نجد أن هناك اتفاقا في النقاط الأساسية للأحداث التي وقعت بين دخول بني إسرائيل وخروجهم منها .

وبالعودة للعهد القديم فإنه يذكر أن المدة التي قضاها بنو إسرئيل في مصر تتراوح بين 400عام (سفر التكوين). و 430 عام (سفر الخروج). في حين فإن القرآن الكريم لا يذكر أي تحديد لتلك الفترة الزمنية .إلا أن العهد القديم يتفق مع القرآن الكريم في أن دخول يعقوب و أبنائه إلى مصر قد وقع في فترة اشتداد المجاعة ، وأنهم مكثوا فيها عندما التقوا بيوسف عليه السلام، والذي كان آنذاك وزيرا أو موظفا ساميا في الدولة المصرية، كما يتفق المصدرين الدينيين على أن هناك تغير في واضح في تعامل السلطة الحاكمة آنذاك عندما اعتلى سدة الحكم حاكم جديد، كما يتفقان على العقاب و الكوارث التي أنزلها الله و – إله العبرانيين – على المصريين بسبب اضطهادهم للإسرائيليين – العبرانيين.

إلا أن المصدرين الدينيين يذكران دوافع مختلفة عن سبب الخروج، وهذا حسب عديد الدراسات التاريخية، وما نصت عليه مضامين المصدرين المذكورين، من ذلك نجد أن النص التوراتي يذكر، "إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم .. فالآن هلم إلى فرعون، وتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر " (سفر الخروج، الإصحاح الثالث)، من هنا نقرأ أن حادثة الخروج جرت على أساس أمر إله بني إسرائيل .

أما إذا عدنا للمصدر الثاني، وهو القرآن الكريم فإننا نجد النص يذكر: **(فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا)** (سورة الإسراء، الآية 103)، والملاحظ أن هذه الكلمة مشتقة من الجذر " فزز " وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات في سورة الإسراء (الآية 103،76،64)، والملاحظ لدى أغلب المفسرين أن المقصود من كلمة " الاستفزاز " هو الإخراج. أي أراد فرعون أن يخرج بني إسرائيل من مصر منهم(ابن كثير ، 16 -68/ 3). و(القرطبي 10-338/10)، و(الرازي 22- 21/56)"95"، (الجلالين، 14- 337)، و(الواحدي 12- 650/ 2)، و(النسفي 23-269 /1)، و (السعدي 18 –

468)، ابن عاشور ذكر أن الاستفزاز يعني الاستخفاف و هو كناية عن الإبعاد (إبن عاشور، 42 - 228 / 15).

وهناك من قال بالقتل منهم (ابن عطية 25-490 / 3)، و(الزمخشري26 – 271)، و(الشوكاني 11- 263/ 3)، ويرى البيضاوي أن الفرعون أراد أن يستخف بموسى وقومه، وأن يقوم بنفيهم من الأرض أي أرض مصر(البيضاوي - 20- 470آ / 3)، أما الألوسي ذكر المعاني الثلاثة مع ترجيح القتل. (الألوسي، 27- 396 ، / 5).

من هنا يذهب عدد من الباحثين إلى ربط النصوص القرآنية بالأحداث التي جرت بين فرعون مصر وحاكمها آنذاك و بني إسرائيل، وبالتالي إبقاء معنى الاستفزاز على معناه الحقيقي وهو " الاستخفاف " ، فهو الأصل ، يتوافق و النص القرآني و سياق الآية الكريمة ، و هو ما ينال إجماع أغلب المؤرخين ، ذلك أن فرعون أراد إبقاء بني إسرائيل لاستعبادهم و الاستمرار في إزعاجهم ، و تخويفهم لينقادوا لسلطته، وأن آخر ما كان يتمناه خروجهم من مصر، أو وفاتهم .

وهذا حسب المختصين في اللغة يتوافق مع معاجم اللغة العربية، وما قرره القرآن الكريم، وبحسب ما ورد في كتب الغريب والمعاجم ذات الصلة، وبحسب استقراء عادة الاصطلاح القرآني للاستفزاز، وعند الدراسات الحديثة فإنها تؤكد أنه لا مسوغ لوضع معنى اصطلاحي لكلمة استفزاز يخالف المعنى اللغوي، وهو الاستخفاف بهدف الإزعاج والتخويف .(عبد الرحيم ، 2011 ، ص 357-370).

5. جغرافية الخروج:

نسجل هنا أراء عديدة تحدثت حول طريق الخروج و المنحى الجغرافي المتبع في ذلك، وبالعودة إلى النصوص التوراتية فإننا نجد المعلومات، والإشارات الواردة فيها جعلت الباحثين يختلفون في الإدلاء بآرائهم، حيث أننا نلاحظ مثلا اتجاه يرى أن الخروج وقع في القرن السادس عشر قبل الميلاد، واتجاه ثاني يرى ذلك وقع في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، أما الاتجاه الثالث فيذكر أن حادثة الخروج وقعت في القرن الثالث عشر قبل الميلاد .

أما عن المسار الجغرافي للرحلة فلقد حاول علماء الآثار القيام بعملية استكشاف و بحث أثري واسع في منطقة البحر الأحمر و سيناء، لكنهم حسب التقارير المتاحة لم يتم تحديد المسار بدقة، وذلك بالرغم من أن سفر الخروج يحدد 50 مكانا كانت ممرا

عبرها بنو إسرائيل نحو أرض الميعاد في فلسطين إلا أن الباحثين لم يتعرفوا بدقة على أكثر هذه الأسماء ، حيث ظلت مجهولة لديهم إلى الآن . (سفر الخروج 1:16/15:22/ 17: 1/ 19 : 2/) ، إجمالا فلقد مروا بثلاث صحاري حسب النصوص التوراتية "صحراء شور" ، و وصلوا "إيليم" ثم "صحراء سين"، وخيموا في "ريفيديم".

ويذهب الباحثون في تحقيقاتهم أن بني إسرائيل ارتحلوا بعدها إلى برية سيناء، ومكثوا بمقابلة الجبل، حيث صعد موسى عليه السلام لمقابلة الرب على قمة الجبل و تذكر النصوص السابقة أن جبل سيناء هو اسم الجبل الذي أوحي فيه الله لموسى عليه السلام ،و أن برية سيناء هي تسمية المكان الواقع بجبل سيناء، و هي بعيدة عن مصر ، وهي آخر صحراء في مسيرتهم نحو الأرض الموعودة الواقعة شرق نهر الأردن.(محمد فتحي عبد السميع رزق ، 2012 ، ص55).

وبالعودة للمختصين في التاريخ و اللغة و الديانة العبرية فإننا نجد قراءة أخرى جديدة حول مسار خروج بني إسرائيل من مصر إلى أرض كنعان، حيث تذكر أن النبي موسى عليه السلام قاد بنو إسرائيل في رحلة الخروج من مصر، حيث اتجه نحو جبل سيناء، و هنالك تسلم التوراة من الله ، في صورة لوحين حجريين منقوش عليهما هذه الشريعة، و في أثناء مكوثه في الجبل وقع بنو إسرائيل في الخطيئة و هي عبادة العجل الذهبي (ابن كثير، 2012، 15 / 11) . فكسر موسى عليه السلام لوح الشريعة حين رأى قومه يعبدون العجل. وبعد معاقبة الله لبني إسرائيل على صنيعهم صعد موسى ثانيا الجبل بغرض مناجاة ربه واستغفاره لقومه. رجع موسى بعد أربعين يوما، وقد تلقى من الله أمرا بعمل لوحين حجريين جديدين، وأن يصعد الجبل للمرة الثالثة ليكتب له الله التوراة على اللوحين الجديدين حسب ما يذكر نص توراتي : "إن الله كتب الشريعة على هذين اللوحين بأصبعه " (الخروج : 12:42، 18: 31).

وعندما رجع بعد أربعين يوما أخرى جمع إليه بني إسرائيل و ألقى عليهم الشريعة وقرأ عليهم الوصايا العشرة ، وأمرهم بعمل المسكن" خيمة متنقلة '.أما عن المسار الجغرافي المتبع فإنه المرجح لدى أغلب الباحثين ، و ذلك بالعودة لعدة مصادر، ودراسات متخصصة فإن رحلة التيه استمرت أربعين سنة ، حيث تنقل خلالها بنو

إسرائيل من مكان ألى آخر، وأنهم مكثوا في كل مكان سنة واحدة (سيد القمني)، والأماكن التي ذكرتها التوراة هي :

"رعمسيس وهي محطة الانطلاق ، سوكوت ، إثام، فم الحيروت ، مجدول ، مارا ،إيلامة،ة بحر سوفلا،ةصراءر ،دوفكاى ،ةرفيديمة،ةصحراء سيناء ،ةقيور الشهوة ،تصروت ،ةرتما ،ريمون ،ةبرتص لا،ةلفانا ، ريسا ، قهلتا ، جبل دشفار ، ردا مقهلت ، تحث ، ترح ، متقا ، حشمونا ، موسروت ، بني يعقان ، حور ، هجد جاد ، يطفتا ، عفرونا ، عصيون جابر ، - خليج العقبة –قادش ، تصلمونا ، فونون ، أقوتة،عاي ، ديبون ، جاد ،علمون ، تيما ، جبل هعفريم ، صحراء موآب"،(سامي الإمام، 2018، ص8)، هذه الأماكن تبدأ برعمسيس شرق مصر إلى صحراء موآب ،أي الضفة الشرقية من نهر الأردن مقابل أريحا الفلسطينية ، وفي هذه الصحراء توفي هاروت موسى عليهما السلام ، و تولى " يوشع بن نون" قيادة بني إسرائيل لدخول أرض كنعان ، و هذا المسار يرجحه أغلب الدارسين ، حيث ينطلق عبر صحراء سيناء الجنوبية إلى عصيون جابر على خليج العقبة ثم إلى "عرافوت موآب". (سامي الإمام 2018، ص 9).

والملاحظ أن هذه المسارات المفترضة لا تتنافى مع ما ورد في القرأن الكريم،ثم الآثار المصرية القديمة لم تسجل أي شيء عن تاريخ العبرانيين رغم أنهم مكثوا فيها أزيد من أربعمائة سنة ، و ذلك بالرغم أن المصريين كانوا حرصين على تسجيل الأحداث التاريخية، إلا أن هناك في نص للملك-ذكرنا جزءا منه سابقا - "مرنتباح " يذكر كلمة " يزرريل "، وبقية النص أنه لم يعد لإسرائيل و" لا بذور و لا نسل" مما يدل على أنهم تعرضوا لهزائم أو نوع من عملية الإفناء أو الإخلاء من المنطقة (سامي الإمام ، 2018 ص10)،" أو أن بني إسرائيل أبيدوا تماما (زاهي حواس، 2019 ، ص17).

أما عن بعض آثار الخروج فهناك عدة دراسات حيث استخدموا علم أسماء الجغرافية ومقارنتها بما حفظته الذاكرة الجماعية لهذه المناطق، وكذا تسمياتها الحالية مع ما ذكرته النصوص الدينية، حيث تذكر أن هناك الكثير من الأسماء التي تشير إلى مرور بني إسرائيل فيها بقيادة النبي موسى عليه السلام وتيههم في بريتها و من ذلك نذكر ما يلي :

- اسم سيناء: ورد في التوراة والقرآن الكريم
-عيون موسى: قرب السويس .
-حمام موسى : قرب الطور .
- بل موسى: في وسط جزيرة سيناء .
- جبل المناجاة: أحد قمم جبل موسى .
- عليقة موسى ، وبئر موسى، في دير طور سيناء .
- صخرة موسى و جبل مناجاة موسى عليه السلام : في وادي فيران .
- حمام فرعون : على البحر الأحمر عند مدخل وادي وسيط.
- عين قديس ، في شرق جزيرة سيناء .
- بلاد التيه: تقع في وسط جزيرة سيناء، ومن التقاليد المتداولة، والمتعارف عليها بين سكانها إلى اليوم أنهم يحفظونها باسم التيه .
- عين حدرة : تقع في شرق جزيرة سيناء على طريق ا البتراء .
- مدينة آيلة : و تقع شمال العقبة .
- وادي موسى ، و قبر النبي هارون : يقع شرقي وادي عربة .

6-أثر الخروج في الديانتين:

يلاحظ أنه رغم اختلاف الأديان السماوية الثلاثة (وإن كان هناك اختلاف في الديانة اليهودية أو النصرانية لأن الديانتين قد أصابهما التحريف والتبديل فالحق إذن مع الدين الإسلامي وهذا لقوله تعالى: **(لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)** (سورة فصلت، الآية: 42) فإنها تتفق على إحياء ذكرى الخروج، وقدسيها، وأعطوها تسميات مختلفة، من ذلك اليهود يحتفلون بتلك الذكرى، حيث يعرف لديهم ذلك الاحتفال بـ: " عيد الفصح " ،أو " عيد الفطر "، مؤمنين أنه يوافق تاريخ خروج أجدادهم من مصر، حيث كانوا على عجل ولم يتمكنوا من أكل خبزهم، وبالتالي يحتفلون بأكل خبز غير كامل النضوج أي فطير مختمر ، (جورج نظير جرجس ، 2017 ، ص45)، وفترته تكون في بداية الربيع ويستمر سبعة أيتام .

و النصارى لا يحتفلون بشكل واضح بتلك المناسبة إنما يكون ضمنيا مع حلول عيد الفصح اليهودي، حيث يعتبر النصارى أن عيد القيامة هو عيد احتفالهم بعودة

المسيح، والذي يكون بعد عيد الفصح بوقت قصير، (نور الدين خليل، ص 193)، وكذلك باعتباره دلالة على نجاة بني إسرائيل من اضطهاد فرعون مصر .

أما المسلمون فلقد ألفوا على تذكر تلك المناسبة بصيام اليوم العاشر من محرم يعرف بـ " يوم عاشوراء " حيث أورد الطبري تقرير إحياء يوم عاشور بالصوم بالنسبة للمسلمين من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن نجا موسى عليه السلام من فرعون شكرا لله قائلا : " نحن أولى بموسى منكم " (صحيح مسلم 2010،عن عبد الله بن عباس ، ص أو الرقم1134) "122"، و يقصد هنا اليهود .

7-خاتمة:

وبالتالي نخلص إلى أن الديانات الثلاثة اتفقت على إحياء يوم عاشور لكنها اختلفت في تفاصيل هذا اليوم، وتبقى الدراسات التاريخية والأثرية غير قادرة على تقديم أدلة مادية على ما ورد في الكثير من نصوص الديانات المقدسة.

كذلك لازال الأثريون لم يجدوا الكثير مما ذكرته النصوص الدينية، حيث لم يتم الاتفاق بين الباحثين حول تاريخ الخروج، وكذا التيه، وكذلك المعجزات التي وقعت أثناءه، تبين لنا وأن هناك رأي إسرائيلي أكاديمي موضوعي إلى حد ما بدأ يتحدى أراء المؤرخين ورجال الدين القدماء والتقليديين، وخاصة المتطرفين منهم، رغم ذلك يجب أخذ آراءهم بحذر شديد كما بينا في المضمون أعلاه، كذلك لا زالت جغرافية الخروج من مصر إلى أرض كنعان – فلسطين – غامضا ، وآراء المؤرخين متداخلة ، وبعضها مضطرب، وبعضها لا يقوم إلا أسس دينية توراتية ،سيطرت المدرسة اللاهوتية التوراتية مسيطرة على توجهات المؤرخين و كتابها، كذلك نلاحظ أن مناك توجه لعدد من المؤرخين العرب إلى قبول آراء وتوجهات التوراتيين، أثبتت الدراسات الأثرية زيف ادعاء أن فلسطين أرض بني إسرائيل، وبالتالي فحادثة الخروج تشترك في ذكرها الكتب السماوية، وكذا في المعجزات التي حدثت فيها، لكن تختلف هذه الكتب في تفاصيلها، كما اختلفت في وجود بني إسرائيل في مصر، وفي سنة دخولهم و خروجهم، والأماكن التي مكثوا فيها.

ونلاحظ أن المصادر المصرية لم تذكر تاريخ بنو إسرائيل، ما عدا اسم واحد ورد في لوح إخناتون إلا أن الباحثين اختلفوا في تفسيره، وعليه فلا يزال تاريخ بنو إسرائيل

يشوب أحداثه الكثير من التناقضات والغموض في المحيط العلمي الأكاديمي المحلي و الدولي.

8. المصادر و المراجع:

1-القرآن الكريم

2- التوراة

3-معجم المعاني، الأصبهاني، دار الكتاب العالمية، بيروت، ط 2008 ن

4- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، ط 3، 2014

5-ابن منظور لسان العرب، مج1، دار صادر بيروت، ط 3 1414 هـ.

6-ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، دار الثقافة 2015

7-محمد منير الجنباز ، قصة موسى عليه السلام ، 2021

8-الطبري، تاريخ الطبري ،ج 1 ، ط، 2009 .

9-أنداسيوس مزقول إسماعيل ، 2014 شعب اللهى المختار و دعوى نقاء العرق الإسرائيلي ،مجلة البحث العلميو الآداب ، مج 10 ، ع 14، السودان 2014.

10-إبن الأثير،الكامل في التاريخ ، ج 1 ،دار الكتاب ، 1971

11- دحيل عبد الله، دخول بني إسرئيل فلسطين، 2017

12-ابن القيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود و النصارى، دمشق ، 1996.

13-أمين إسكندر، النصوص التوراتية تغذي الصهيونية بمبررات العنف و القسوة و الوحشية ، مجلة البيان ، 2002

14-باهر عبد العظيم حماد ، قسم الفلسفة جامعة حلوان مصر ، الدور السياسي للأصولية اليهودية في إقامة دولة إسرائيل ، جامعة حلوان ، مصر 2022

15-إسرائيل و لفنسون،تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية، و في صدر الإسلام، 1987.

16-طالب منعم الشمري و فيحاء كاظم جالي الطرفي ، التراتبية لمرحلة التهجير من مصر الفرعونية في ضوء روايات المؤرخ يوسيفوس، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، العدد 41 ،2018.

17-فيصل بن علي الكاملي ، خروج بني إسرائيل من مصر بين تحريف التوراة و كلة البقرآن ، مجلة البيان ، 4/16 / 2024

18-سعود بن عبد العزيز، دراسات في تاريخ الأديان اليهودية و النصرانية ، مكتبة أضواء السلف الرياض ، 1997.

19-عبد الرحمان ريحان ، "في حكاية التجلي الأعظم " هل سمح ملكمصر بخروج بني إسرائيل ..و أين غرق فرعون؟ ، مجلة الأخبار : عدد أوت 2022

20-إبراهيم محمد مهران ، دراسة تحليلية لعصر النبي يوسف عليه السلام في مصر ، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي ،ع 11 ،

21-محمد سيد عبد الغني ، الهكسوس و اليهود عند مانيتون السموندي دراسة تحليلي ، نقدية لرواية يوسيفوس ،محلة المؤرخ المصري ، ع 56 ، 2020.

22-رشيد البدراوي، موسى و هارون عليهما السلام،من هو فرعون موسى ،ج4 ، 1998.

23-سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، ج4 . مكتبة الأسرة 2001

24-محمد أبو رحمة ، الإسلام و الدين المصري القديم ، 2013

25-أحمد عثمان المصري ،موسى و إخناتون تاريخ مصر السري في ومن الخروج ، 2002

26-سجموند فوريد ، موسى و التوحيد ، تر:جورج طرابشي، بيروت 1982

27-علي جمعة،رمسيس الثاني فرعون موسى ، 2020

28-عادل حسين الرحامنة ، خروج بني إسرائيل من مصر و المجتمعات المعاصرة له في الشرق الأدنى القديم ، مج 1 ، 1998

29-محمد رجب سيد ، لوحة انتصارات مرنبتاح – محاضرات في اللغة المصرية القديمة ، ، جامعة المنيا ، مصر ، 2021

30-أولبرايت وليام ف ، آثار فلسطين ، تر : زكي إسكندر ، حميد عبد القادر محمد ، القاهرة 1971.

31- طومسون ل،التاريخ القديم الإسرائيلي ، تر: صالح علي صوادح بروت 199

32-إسماعيل الصماد ، دخول إسرائيل مصر ،2005

33-القس منيس عبد النور و آخرون موسى كليم الله ط 1 ، 1989

34- المسعودي، مروج الذهب و معادن الجوهر،ج 1 ، بيروت 2005
35-فوزي محمد حميد، عالم الأديان بين الأسطورة و الحقيقة، دار حصين ، 1993.
36-محمد يسري أبو هدور ، خروج بني إسرائيل من مصر قراءة في النصوص المقدسة و وثائق التاريخ ، 2018.
37-نيل سبيلرمن و إسرائيل فنكلشتاين ، التوراة مكشوفة على حقيقتها ، تر: سعد رستم 2005.
38- زائيف هرتسوغ ، أساطير التوراة ، تر : نور حسين ، 1999
39-شلومو ساند،كيف لم أعد إسرائيليا ، تر: أمطوان شلحت، الأردن 2014
40-زاهي حواس ، لغز فرعون موسى ،دراسات في الشرق الأوسط،ع10/5/ 2017
41-فلندرز بيتري ، الحياة الإجتماعية في مصر القديمة ، تر: محمد حسين جوهر 2021
42-تشارلز وورث ، تاريخ الشعب العبراني تر : ب ر ، 2023
43-وحيد سيد عبد الغني 1995
44-كمال الصليبي، التوراة جاءت من الجزيرة العربية ن تر: رٍ عفيف 1996
45- القرطبي ، الإمام القرطبري ، الجامعى لأحكام القرآن الكريم / 3/1/ 2023
46- الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ، ج 1 ، ط1 ، المطبعة البهية المصرية 1938
47- جلال الدين السيوطي ، تفسير الجلالين ، ، مكتبة الإيمان القاهرة ، د ت
48- حافظ الدين النسفي، تفسير النسفي ، ج 1 ،دار الكلم الطيب ،ط 2009
49- عبد الرححمان السعدي ، تفسير السعدي ، ط 2007
50- محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير القرآن الكريم : د ط 2007
51- ابن عطية الأندلسي ، تفسير بن عطية ، ط 2019
52- محمود بن عمر الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ، ط 2011
53- محمد الشوكاني ، تفسير الشوكاني ، ط 2009
54-عبد الله بن عمر البيضاوي ، تفسير البيضاوي ،ط 2012
55- محمود شكري الألوسي ،تفسير الألوسي ، ط 2008

56- عبد الرحمان فرج ، نقد التوراة ، مجلة الجامعة الإسلامية ، ع 111،و عبد الحيم دراسة لما ورد في كتب التفسير حول معنى " يستفزهم "من سورة الأسراء، مجلة الجامعة الإسلامية ، غزة مج 1 ، ع 1 ، 2011.

57-محمد فتحي عبد السميع رزق ، تاريخ جغرافية بني إسرئيل في القرآن الكريم ، 2012

58-عادا حسيتن الرحامنة ،خروج بنو إسرائيل منمصر : مصر 1998

59-سيد القمني ،النبي موسى و لآخر أيام تل العمارنة، ج 1،ف1،. 2017

60-سامي الإمام،مسار خروج بني إسرائيل من حمصر إلى كنعان –فلسطين - ، 2018

61-زاهي حواس ، حوار صحيفة القارديان البريطانبية ، 19/ 5 / 2017

62-جورج نظير بطرس ،المعجم الكبير للمصطلحات اللاهوتية و الكنسية ، 2017

63-نور الدين خليل،قاموس الأديان الكبرى الثلاثة اليهودية المسيحية و الإسلام، مصر 2018

64- أبو الحسين مسلم ، صحيح مسلم ،ج 1 ، دار الكتب العلمية بيروت 1991